للمكتبة العمانية والعربية. أما فيما يتعلق بعبدالله المعمري فقد تقدم بعمل آخر في ذات المجال، وقواعد الجائزة تجيز التقدم بعمل مشترك إلا أنها لا تجيز مناصفتها بل تذهب لشخص أو جهة واحدة في كل مجال، ونحن نستفيد في الحقيقة من الملاحظات التي أثارها والذي سأسميه نقاشاً أكثر من كونه جدلاً، وربما كون الغيثي مستجدا في مجال الترجمة هو أحد أسباب وجود حالة النقاش العام التي تمنيت لها أن تكون مشجعة له من أصحاب ذات الوسط كونه أثبت نفسه كاسم مهم في هذا المجال.

ماذا عن الجائزة في دورتها السادسة المخصصة للعرب في هذا العام، وكيف تم اختيار هذه المجالات تحديداً للتنافس فيها الدراسات الاقتصادية والتصميم المعماري والنقد الأدبي؟

خصصت مجالات الدراسات الاقتصادية والتصميم المعماري والنقد الأدبي للتنافس في هذه الدورة بعد أن تم دراسة الوضع العام الثقافي والفني والأدبي في الوطن العربي، إذ تم أخذ مشورة عدد من المتابعين لتلك الأوساط، فكما هو غير خاف تأتي الدراسات الاقتصادية نتيجة لانعكاسات الوضع الراهن في المنطقة، أما التصميم المعماري فهو فن مهم جداً لم يتم التركيز عليه من الجهات التقييمية والتكريمية في العالم العربي، وفيما يخص النقد الأدبي فحدث ولا حرج. فالنقد الأدبي مجال واسع وتخصص أكاديمي كبير وله أقلامه وأعلامه، فمن الطبيعي أن تلتفت إليه الجائزة كمجال للطرح. لذا أعلنت هذه المجالات في شهر ديسمبر ليفتح باب الترشح منذ بداية مارس، ويحق لكل عربي في أي مكان التقدم والتسجيل عبر الموقع الإلكتروني للجائزة (www.sqa.gov.om) ما دامت تنطبق عليه شروط الترشح المعلنة ونقوم حالياً بالإعلان عبر مختلف الوسائل المتاحة لدعوة ذوي الشأن للتسجيل، فما ذكرت لك سابقاً لا نقوم بترشيح أسماء من قبلنا، ولا توجد جهة تقوم بهذا الدور، وكل الذي نقوم به هو اقتراح أسماء لجان الفرز والتحكيم على مجلس أمناء الجائزة الذي بدوره يقر أعضاءها بعد التشاور فيما بينهم لتباشر اللجان أعمالها مباشرة بعد غلق باب الترشح في منتصف يوليو وتعلن عن نتائجها في منتصف فبراير ويقام حفل تسليم الجائزة في نهاية ديسمبر، يتم فيه إعلان مجالات الدورة القادمة التي يحددها كذلك مجلس الأمناء بعد أخذ مشورة ذوي الاختصاص والتباحث في هذا الشأن بما يتناسب وأهداف الجائزة.

هل توجد نية لدى القائمين على الجائزة ممثلا بمجلس أمنائها لإضافة الجديد عليها؟

نعم هناك قرارات وتوجيهات وتوصيات أقرها مجلس الأمناء يقوم المكتب بتنفيذها تتمثل عبر مشاركات داخلية وخارجية في مناشط ثقافية وفنية تستهدف التعريف بالجائزة والفائزين بها. كما قام المكتب بطباعة الأعمال الفائزة ونعمل على نشرها وتوزيعها في الفعاليات والمعارض داخل السلطنة وخارجها، بالإضافة إلى العمل على فكرة ما بعد الفوز بالجائزة عبر إشراك الفائز في برامج تتعلق بمجاله والعمل على تمثيله للجائزة في تلك المناشط. هذا فيما يتعلق بشق المكتب، أما عن الجائزة ككل وحول سياساتها فمجلس أمنائها يقوم بمناقشة شروط وقواعد الترشح وكل ما يتعلق بها باستمرار مستأنساً برأي ذوي الخبرة من أعضائه ومن خارجه أيضاً، فالجائزة تحظى باهتمام المقام السامي - حفظه الله - منذ انطلاقتها، ويسعى القائمون عليها دائماً إلى تطويرها وتجديدها، ففي النهاية تسعى الجائزة إلى تحقيق الأهداف التي وضعها لها جلالته شخصياً.

سأظل أحلم بيوم..

نبيل سليمان

> سأظل أحلم بيوم يكون فيه الطغيان والطغاة من الماضي المنبتّ، أي غير الفاعل في حاضر ولا في مستقبل

هل كان الشاعر اليوناني أرخيلوخوس، حقاً، هو أول من استخدم كلمة (طاغية) عندما أطلقها على ملك ليديا، جيجز؟ هل كلمة الطاغية كلمة ليدية؟

ولكن لماذا أذهب بعيداً، ولا أسرع إلى (لسان العرب) وإلى ما نقل منه وأضاف إليه بطرس البستاني في دائرة معارفه، ومنه أن الطاغية هو الجبار والأحمق والمتكبر والصاعقة، أي من تولى حكماً فاستبد وطغى وتجاوز حدود الاستقامة والعدل، تنفيذاً لمآربه فيمن تناوله حكمه، أو بلغت سلطته إليه.

بحسب البستاني، يقال طغى فلان، أي أسرف في المعاصي والظلم. وهو يذهب إلى أن الفرس كانوا يسمون بلاد القبائل التركية القديمة، وهي تركستان الحالية: توران، وقد تحوّر الاسم عند اليونان فغدا: تيران، ومعناه طاغية. وجواباً عن السؤال عما إذا كان يجوز قتل الطاغية، يذهب البستاني إلى أن العلماء رأوا «في كل عهد وآن أنّ للأمم أن تلجأ إلى ما تيسر لها من الوسائل تخلصاً من الطغاة، وسوغوا لها الفتك بهم، وأتاحوا لها قتلهم، ولم يعتبروا من قتل طاغية مجرماً، بل أوجبت له بعض القوانين المكافأة».

ربما كانت ذروة ما بلغه الطغيان في تاريخ البشرية هو: التألّه، وذروة ما بلغه أمر البشر مع الطغيان هو: التأليه. والأمران يشتبكان في الحضارات القديمة أيما اشتباك، من الطاغية الفرعوني الذي لم يكن ملكاً وحسب، بل إلهاً أيضاً أو أولاً، طوال حياته وبعد مماته، إلى الطاغية البابلي: نائب الآلهة ومندوبها الذي يحل محلها، إلى الطاغية الفارسي الذي تتعفّر الجباه سجوداً له، إلى الإسكندر الذي تألّه في شرقنا، وتفرد من بين طغاة اليونان بالسجود له، إلى نيرون وكاليجولا والحاكم بأمر الله وأصنائهم ممن أمروا بأن يُعبدوا في حياتهم. أما في زماننا السعيد، وبخاصة منه زماننا العربي الإسلامي، فقد تعصرن التألّه والتأليه، وندر أن كانا جهيرين أو صريحين، ولكن دون أن يكونا أقل فجوراً.

لقد أبدعت الروايات العربية للطاغية ألقابه وسماءه غير الحسنى، ومن ذلك ما جاء في رواية (العصفورية) للسعودي غازي القصيبي: رجل الساعة، رجل القدر، مسك الغزال، نزيف الحجر، وفي رواية (فتنة الرؤوس والنسوان) للمغربي سالم حميش: الرئيس المهيمن الوهاب، وفي رواية (المخطوطة الشرقية) للجزائري واسيني الأعرج: سيد المقام الفاضل وذو القرنين والبغل القبرصي، وفي رواية (الأسلاف) للعراقي فاضل العزاوي: جنرال القمر واللاموت.

أما في سوريا فمن فيض الأسماء والألقاب ما جاء في رواية حيدر حيدر (وليمة لأعشاب البحر): اللوياثان والقنطور والطوطم الجديد، وفي رواية نهاد سيريس (الصمت والصخب): بوصلة الإنسانية، وفي رواية خيري الذهبي (فخ الأسماء): سليمان الزمان وقطب الأرض، وفي رواية (دلعون) لكاتب هذه السطور: شليطا، وهي كلمة سريانية تعني الأحمق. أما الإبداع الأكبر فلعله ما متحته من موسوعة العامية السورية لياسين عبد الرحيم، ورشقت به الطاغية، فإذا هو: الطرماذ (أي الصلف المفاخر النفّاخ) وفقفاق (أحمق) وشرعوب أو شرقوط (يغضب بسرعة) وشقدوف (دنيء وحقير) وعنقس (داهية خبيث) وعنقاش: (وغد لئيم). وعنطوان (فحّاش بذيء) وطهماز (كثير التعدي)...

من أسف أن الطغيان كان ولم يزل، وسيبقى إلى أن أعبس وأتولّى، هو الهواء الذي تنفسته وأتنفسه وسأتنفّسه، شأن أي منكم ومنكنّ، في البيت والمدرسة والوظيفة والحزب والتجارة والحب - أجل، الحب - والكتابة والقراءة والفنون والعقائد والمظاهرة والسجن و.. وسائر أجناب الحياة، كما في التاريخ، وكما في المستقبل المنظور، كيلا أقول: المستقبل بإطلاق.

ولأن الطغيان هو كذلك، فقد كان دافعي العمومي والشخصي إلى الكتابة.

لقد بلغنا من الطغيان أرذله. ولئن كان ذلك قد أخذ يورثني من اليأس قدراً، على النقيض مما عُرفت به طوال حياتي، فإنني سأظل أحلم بيوم يكون فيه الطغيان والطغاة من الماضي المنبتّ، أي غير الفاعل في حاضر ولا في مستقبل.